اثر حربي يونيو ١٩٦٧ واكتوبر ١٩٧٣ على الفنون والادب في مصر

م.د. عمر عناد حمود مطلك

المديرية العامة للتربية في محافظة الانبار / وزارة التربية

اثر حربي يونيو ١٩٦٧ واكتوبر ١٩٧٣ على الفنون والادب في مصر

م.د. عمر عناد حمود مطلك

The impact of the wars of June 1967 and October 1973 on the arts and literature in Egypt

M.D. Omar Anad Hamoud Mutlak
General Directorate of Education in Anbar Governorate / Ministry of Education
fhufyffxu@gmail.com

Keywords: war, Egypt, novel, theater, poetry

Abstract

The research dealt with the impact of the October 1973 war on the arts and literature. The research discussed some of the cultural assumptions that prevailed in the Egyptian street before the 1967 war, which was complete disdain for the enemy. The Egyptian media played a role in portraying the "Israelis" as cowardly people who care only about acquiring coins and who suffer from suffocation. In their voices, the matter escalated until it reached the scientific corridors, where it was not acceptable to present any serious study on the true conditions of the enemy, and the only acceptable thing was to present studies and analyzes that confirmed the collapse of the enemy from within and that its fate was to disappear, whether by self-decomposition or by throwing it into the sea when it was ready. The 1967 war produced a new product from songs, films, and plays that embody the reality of defeat and its pain, which was evident in a group of artistic works that expressed reality, pain, and hope. Many songs were also produced that express the reality of setback, rejection of defeat, and hope for victory, and are filled with the nature of sadness filled with pity that is protected by pride from indulging in ruminations on defeat. Then came the war of attrition, in which the national song played a wonderful role in inciting enthusiasm and focusing on the tomorrow that would bring victory.

The research dealt with the various arts dealing with these events. At the level of the novel, the research discussed the novels of Youssef Al-Qaid as an embodiment of the state of society's thought at that time, especially since those novels reflected his personal experience during the period of his recruitment and his departure from the village of Al-Dhahriya, the center of Itay Al-Baroud, and to face the world of the city as a conscript in the ranks of the armed forces, and the formation of his awareness International and local narratives, and on the

cinematic level, egyptian cinema was filled with several films after 1967, none of which dealt with the reality of the setback at all, and under the leadership of Abdel Nasser, the strength of the nationalist spirit, and the historical ability of egyptians to comprehend and absorb defeat. perhaps this was part of the call launched by the New cinema group, which sought to trace the state of egyptian society. As for poetry, the shock of the setback was painful on the poets who represented the conscience of the nation, but they hoped for their positions in their poetry that would inflame the enthusiasm of the masses, and thus the rest of the arts dealt with these events.

المستخلص

تناول البحث اثر حرب اكتوبر ١٩٧٣ على الفنون والادب ، إذ ناقش البحث بعض المسلمات الثقافية التي سادت لدى الشارع المصري قبل حرب ١٩٦٧ وهي الاستخفاف بالعدو استخفافاً كاملاً، وادى الإعلام المصري دوراً في تصوير (الاسرائيليين) كأشخاص جبناء لا يحفلون إلا باقتناء القطع النقدية ويعانون من الخنق في أصواتهم وتصاعد الأمر حتى وصل إلى الأروقة العلمية حيث لم يكن من المقبول تقديم أية دراسة جادة عن الأوضاع الحقيقة للعدو وكان المقبول الوحيد هو تقديم الدراسات والتحليلات التي تؤكد انهيار العدو من الداخل وأن مصيره إلى زوال سواء بتحلله ذاتياً أو بإلقائه في البحر حين تتهيأ ، وبعد حرب ١٩٦٧ افرز إنتاجا جديداً من الاغاني والأفلام والمسرحيات التي تجسد واقع الهزيمة وآلامها الذي تجلى في مجموعة من الاعمال الفنية التي عبرت عن الواقع والألم والأمل ، كذلك أنتجت العديد من الأغنيات التي تعبر عن واقع النكسة ورفض الهزيمة والأمل في النصر وتمتلئ بطابع الحزن المفعم بالشجن الذي يصونه الكبرياء من الانغماس في اجترار الهزيمة، ثم جاءت حرب الاستنزاف التي ادت الاغنية الوطنية دوراً رائعاً في إلهاب الحماس والتركيز على أن الغد الذي سيأتي بالنصر .

عالج البحث تناول مختلف الفنون لتلك الاحداث فعلى مستوى الرواية ناقش البحث روايات يوسف القعيد تجسيداً لحالة فكر المجتمع في ذلك الوقت لاسيما أن تلك الروايات عكست تجربته الشخصية في فترة تجنيده وخروجه من قرية الظهرية مركز ايتاى البارود ولوجه عالم المدينة مجنداً في صفوف القوات المسلحة ، وتشكل وعيه القصصي العالمي والمحلى وعلى صعيد السينمائي ، فقد حفلت السينما المصرية بعدة افلام بعد ١٩٦٧ لم يتناول أيا منها واقع النكسة نهائيا ،وتحت زعامة عبد الناصر وقوة الروح القومية ، وقدرة المصريين التاريخية على استيعاب الهزيمة وامتصاصها ولعل هذا كان وارد الدعوة التي أطلقتها جماعة السينما الجديدة والتي سعت الى تتبع حالة المجتمع المصري ، أما جانب الشعر فقد كانت صدمة النكسة أليمة على الشعراء الذين كانوا يمثلون وجدان الامة الا انهم ترجوا مواقفهم في اشعارهم التي كانت تلهب حماس الجماهير ، وهكذا تناولت بقية الفنون هذه الاحداث .

الكلمات المفتاحية: حرب ، مصر ، رواية ، مسرح ، شعر

المقدمة

تعد حرب عام ١٩٦٧ وحرب عام ١٩٧٣ مع (اسرائيل) نقطتا تحول في مسار الصراع العربي الإسرائيلي ولا سيما على المستوى الثقافي والفكري ، وتعد الاثار على الفنون والاداب التي خلفتها حربي ١٩٦٧ و١٩٧٣ من المواضيع المهمة ذلك انها تعبر عن واقع وثقافة وتفكير الشعب ، وإدراكاً لأهمية الفنون والاداب ودورها في رسم وعي وتفكير الشعوب والامم في المنازلات الكبرى او عندما تكون على المحك وقع اختيار الباحث على موضوع البحث .

حرب أكتوبر رابع مواجهة عسكرية بين الدول العربية وإسرائيل، وجاءت بعد مدة طويلة من التخطيط بين البلاد العربية ، وبتنسيق بين مصر وسوريا ، وضغط مصري على الاتحاد السوفيتي لتعويض الأسلحة والمعدات التي فقدت في حرب ١٩٦٧، كانت حرب أكتوبر حدثا فريدا بلا شك ، بل نقطة تحول في مسار الصراع العربي الإسرائيلي.

انقسم البحث على مقدمة وعدة محاور وخاتمة ، فجاء المحور الاول آثار حرب يونيو ١٩٦٧ واكتوبر ١٩٧٣ ، والمحور الثاني تناول اثرهما في الفنون والادب والمحور الثالث تناول اثرهما في السينما والمحور الرابع كرس للمسرح والمحور الخامس تضمن اثرهما في الشعر والمحور السادس اثرهما على مستوى الرواية والقصة وتوصل الباحث الى حقائق مهمة تم عرضها في الخاتمة ، وثبت بالمصادر التي اعتمدت في انشائه .

آثار حرب يونيو ١٩٦٧ واكتوبر ١٩٧٣

كانت المؤسسة العسكرية المصرية ليست جيشاً أو قواتا مسلحة فقط، ولكنها قوة وطنية دافعة لتطوير المجتمع المصري فكريا وسياسياً واجتماعيا واقتصادياً وتنموياً والشاهد على ذلك هو: صفحات التاريخ القريب منذ معارك ابراهيم باشا في شمال الوطن العربي وبلاد الشام حيث نقل العروبة مع الجنود المصريين لتلك المناطق في مواجهة الصبغة التركية والطورانية التي أظلمت تلك المناطق من الوطن العربي ويعتبر هذا أول عمل سياسي تقوم به المؤسسة العسكرية المصرية في بداية إعادة نشأتها الحديثة ثم كان دور المؤسسة العسكرية المصرية أيام الثورة الأعرابية، ثم عقب معاهدة عام ١٩٣٦ عندما بدأت كل طبقات المجتمع في الانخراط في سلك الجندية، إن المؤسسة العسكرية المصرية ليست هي

العصا الغليظة للحاكم على رأس المحكومين كما في العديد من البلدان وإنما هي قوة دافعة نحو النهوض السياسي والتطور المجتمعي داخل مصر إنها القوة الوطنية السياسية والاجتماعية التي تحظى بحب معظم الوطنيين في مصر وأما القاعدة الشعبية العريضة في مصر فيربطها بالمؤسسة العسكرية عُرى وثيقة لا تنفصم [١].

إن المجتمع المصري شأنه شأن سائر المجتمعات في العالم واجه على مدار تاريخه الطويل الممتد والضارب في أعماق التاريخ العديد من المواقف البعض منها انتصارات والبعض الآخر ليس كذلك ولسنا نعلم أبداً شعباً أو مجتمعاً حقق على مدار تاريخه انتصارات فقط ولم يتعرض لهزائم أو انتكاسات ومصر شأنها شأن الجميع إلا أنها كانت دائماً ما تخرج من كبواتها، والحرب عموما هي اقصى ما يهدد وجود الشعوب وأشد ما يواجه المجتمعات[٢].

مثلت حرب يونيو ١٩٦٧ نقطة فاصلة في تاريخ التحولات التي شهدها المجتمع المصري في تاريخه وذلك لأن الصراع العربي الإسرائيلي ليبس مجرد صراع عسكري فقط ، ولكنه صراع حضاري بالغ الضراوة ألقى هذا الصراع الضوء على السمات العامة المميزة للشخصية المصرية ونوعية البناء[٣]، لدى كل طرف من أطراف الصراع، وإذا كانت نكسة يونيو عام ١٩٦٧ قد أتاحت الفرصة للذات الاسرائيلية أن تتضخم ، فقد اعادتها حرب اكتوبر عام ١٩٧٣ إلى حجمها الطبيعي وصححت الموازين وفرضت على اسرائيل أن ترتد إلى حجمها الطبيعي بلا تهوين أو تهويل[٤]، وقد برز على الساحة السلوك القومي[٥]، للشخصية المصرية والذي يمكن القول إنه خليط من ردود الفعل السلبية والإيجابية معا فقد كانت هناك مبالغة في نقد الذات القومية وظهرت نظريات عديدة تتحدث عن الفجوة الهائلة بيننا وبين العدو والاندفاع في تيار واضح الى التدين الظاهري في محاولة للتكفير عن جرم ٦٧ اما على جانب ردود الفعل الإيجابية ، فكان أهمها على الاطلاق حدثين مهمين : أحدهما : هو هبت الشعب المصري في ٩ و١٠ يونيو ٦٧ معلنا رفض الهزيمة والاستسلام والوقوف إلى جانب القيادة السياسية والجيش المصري بغض النظر عما حدث [٦]، وثانيهما : هو انعكاس نتائج معركة رأش العش على المجتمع المصري بما يوحي بعدم تقبل الهزيمة وعدم اليأس والإصرار على الأخذ بالثأر[٧]، ثم جاءت معارك الطيران والمدفعية يومي ١٤و١٥ يوليو

١٩٦٧ لتثبت نتائجها بأن الادارة المصرية لم تنكسر وأعقبها إغراق المدمرة الاسرائيلية إيلات في ٢١ اكتوبر ١٩٦٧ لتؤكد ذلك [٨] وكانت مصر على خلاف ما توقعت لها اسرائيل والغرب من أنها سوف تستسلم لليأس ، فلم يكن هناك مصري واحد يقبل أن يبقي جزء من تراب وطنه تحت الاحتلال الاسرائيلي حيث شرعت مصر على الفور بعد نهاية يونيو ٧٦ في إعادة بناء القوات المسلحة المصرية بمعاونة الاصدقاء وخاض الشعب المصري وجيشه معارك الاستنزاف والاشتباكات المتفرقة حتى قيام حرب أكتوبر وسقوط نظرية الأمن الاسرائيلي[٩]، فعلى الرغم من عدم وضوح الرؤية العامة للقادة العسكريين والضباط والجنود في يونيو ١٩٦٧ إلا أن الساحة لم تخلو من بطولات خارقة من بعض الأفراد والوحدات إلا أن هذه البطولات فقدت روعتها في خضم الهزيمة التي أسدلت ستائرها على أية صورة مشرقة من البطولة ، فكانت القوات المسلحة المصرية في موقف لا تحسد عليه بعد أن فقدت ٨٠% من معداتها وأسلحتها وحيدت قواتها الجوية وأخرجت من المعركة بعد ساعة ونصف من بدايتها وتبعثرت القوات المصرية المنسحبة في معسكرات غرب القناة دونما مهام أو أوامر واضحة لها ، وراهنت اسرائيل خطأ إن تلك القوات العائدة سوف تطيح بنظام عبد الناصر، ولم تكن تتصور إن أولئك الضباط والجنود هم من سوف يذيقون اسرائيل مرارة الهزيمة في اكتوبر ٧٣ بعد ست سنوات [١٠]، كانت أحداث يونيو ١٩٦٧ وما بعدها تهدف في الاساس إلى الاغتيال المعنوي لعبد الناصر[١١]، بعد أن فشلت عدة محاولات في اغتياله مادياً [١٢]، لذت كان لزاما على القيادة السياسية في مصر أعادة التأهيل النفسي للمجتمع المصري وللمقاتل الذي سوف يخوض الحرب القادمة مع العدو، فبعد يونيو ٦٧ كانت أشق المهام هي رفع الروح المعنوية للمقاتل أولاً وللمجتمع ثانياً لأنه ظهير المقاتل اثناء المعركة، وكانت رأس العش[١٣]، ومعارك حرب الاستنزاف والاشتباكات المتقطعة قبيل ١٩٧٣، هي تطعيم المعركة والنقطة التي أعادت للمقاتل المصري الثقة في نفسه وأعادت ثقة المجتمع المصري في جيشه، يقول المشير أحمد إسماعيل : كنت أتحدث إلى الجنود والضباط والقادة وبإصرار إن القضة لن تحل إلا بالحرب، لكن البعض كان يبتسم كأنني أتحدث عن خيال ربما تسلل بعض اليأس إلى نفوسهم، وعندما كان يقال بأن مصر وسوريا سوف تتحدان في عمل عسكري مشترك اعتبر البعض هذا تحليق في متاهات غير واقعية وأن تنفيذه دربا من

دروب الخيال، ولكنني وإيماناً بالله وبقيادة القوات المسلحة وإيماناً برجالها كنت على يقين واقتناع بأن تلك الظروف عارضة وأنها لن تفت في عضد الرجال ولن تؤثر في معدن الانسان المصري المقاتل الذي حارب وانتصر عبر العصور، وأبادر هنا مركزاً على أنني لم أغير من هؤلاء الرجال أو ابدلهم تبديلاً وكل ما فعلته هو أننى هيأت لهم المناخ المناسب والظروف الملائمة لتتأجج نفوسهم وتتوهج تحت وهج جوهرهم الأصيل كانت مهمتى في سبيل ذلك أن أوكد على إعادة الثقة للرجال برفع روحهم المعنوية، كنت قتنع طوال مدة خدمتي بالقوات المسلحة أن الرجل – لا السلاح – هو الذي ينتصر فالنصر يتكون أولا في قلوب الرجال، ثم يكتسبه الرجال في ساحات المعارك [١٤].

زادت الثقة في نفوس المقاتلين، فقد كان جميع المقاتلين يتسابقون تطوعا للعبور والاشتراك في عمليات الاستنزاف وعمليات خلف الخطوط وعمليات القوات الخاصة وعمليات الإغارة والكمين شرق القناة وأصبح الجميع بلا استثناء يتوق شوقاً للعبور وتنفيذ أعمال تعرضية [١٥]، ضد العدو وكنتيجة مباشرة لحرب الاستنزاف زالت عن أذهان المقاتلين صورة الجندي الاسرائيلي الذي لا يقهر[١٦]، وترسخت قناعة لدى المقاتلين بأن هزيمة اسرائيل شيء ممكن وليس مستحيلاً ولعل التناغم بين الجنود والضباط من جهة ، وبين جنود المؤهلات العليا والمتوسطة والجنود العادة من جهة أخرى قد شكل سيمفونية رائعة أثناء عمليات أكتوبر وقد صورت السينما المصرية – مرآة المجتمع – ذلك في أفلام اكتوبر، فالجندي الذي حمل على ظهرت عشرات الكيلو جرامات من الأسلحة والذخائر وعبر بها قناة السويس متسلقا سلالم الحبال واندفع لعمق سيناء مدمراً أحدث ما وصلته إليه الترسانة الامريكية من دبابات ومدرعات بأسلحته الصغيرة وصواريخه المحمولة هو نفسه الجندي الذي نفذ أوامر الانسحاب من سيناء في يونيو ٦٧ [١٧].

كانت أهم نتائج انتصار اكتوبر ١٩٧٣ على الأطلاق تصحيح مسار الشخصية الفكرية المصرية وما لحقها من خلل، فقد أطلق انتصار اكتوبر جيلا مدركا للأوضاع الجديدة في ظل متغيرات دولية سريعة ومتمسكا بطابعه القومي وأهدافه القومية في إطار توازن دقيق بين تقاليد الأمه ومصالحها ومشاكلها ومتمسكا أيضاً بالقيم الدينية والروحية المميزة لطابع الشخصية الفكرية المصرية [١٨].

وخلاصة ما سبق يلخصها الرئيس السادات في حديثه مع مجلة التايمز حيث يقول : إن المؤرخين سوف يتجادلون طويلا حول ما إذا كان الجيش المصري قد احرز بالفعل انتصارا عسكريا في حرب اكتوبر قد اعادت للعالم العربي قدراً كبيراً من الثقة بالنفس كانوا في أشد الحاجة إليها وكانت غائبة عنهم منذ النكسة [١٩].

اثر الحربين في الفنون والآداب

سادت مسلمات ثقافية لدى الشارع المصري منذ حرب ١٩٤٨ حتى حرب ١٩٦٧ قوامها الاستخفاف بالعدو استخفافاً كاملاً، ولعب الإعلام المصري دوراً كاملاً في تصوير افراد العدو كأشخاص جبناء لا يحفلون إلا باقتناء القطع النقدية ويعانون من الخنق في أصواتهم وتصاعد الأمر حتى وصل إلى الأورقة العلمية حيث لم يكن من المقبول تقديم أية دراسة جادة عن الأوضاع الحقيقة للعدو وكان لمقبول الوحيد هو تقديم الدراسات والتحليلات التي تؤكد انهيار العدو من الداخل وأن مصيره إلى زوال سواء بتحلله ذاتياً أو بإلقائه في البحر حين تتهيأ الظروف[٢٠]، كما حفلت الساحة المصرية قبيل عام ١٩٦٧ بالعديد من الأغاني والروايات والأفلام التي تلهب الحماس عند جموع الشعب المصري وتصور الحرب مع العدو الاسرائيلي على أنها نزهة ما تلبث أن تنتهي في ساعات قليلة ويكون نهايتها إلقاء اسرائيل في البحر وإقامة اقواس النصر في القاهرة [٢١]، وعلى قدر الشحن العاطفي والانفعالي الذي سبق معركة عام ١٩٦٧، كان الإحساس بالإحباط وخيبة الأمل الذي اكتنف الجماهير التي كانت تتخيل الحرب مع إسرائيل مجرد نزهة والمشكلة الفلسطينية ستحل في ساعات فإذا بمشكلة مصر تنشأ في أيام [٢٢]، لذا أفرز واقع عام ١٩٦٧ إنتاجا جديداً من الاغاني والأفلام التي تجسد واقع الهزيمة وآلامها الذي تجلى على سبيل المثال في أغنية المسيح التي غناها عبد الحليم حافظ في قاعة ألبرت هول في لندن أمام أكثر من ٨ ألاف مستمع بعد حرب عام ١٩٦٧ وتبرع بكامل أجره فيها لصالح المجهود الحربي[٢٣]، كما غنى موال النهار تعبراً عن الواقع والألم والأمل، كذلك أنتجت العديد من الأغنيات التي تعبر عن واقع النكسة ورفض الهزيمة والأمل في النصر وتمتلئ بطابع الحزن المفعم بالشجن الذي يصونه الكبرياء من الانغماس في اجترار الهزيمة، ثم جاءت حرب الاستنزاف حيث لعبت الاغنية الوطنية دوراً رائعاً في إلهاب الحماس والتركيز على أن الغد سيأتي بالنصر[٢٤].

– اثرهما في السينما:

أما على الجانب السينمائي ، فقد حفلت السينما المصرية بعدة افلام بعد الهزيمة بلغ إجمالي عددها في العام ١٩٦٧ عدد ثلاثة وثلاثين فيلما لم يتناول أيا منها واقع النكسة نهائياً [٢٥] ربما رغبة من المصريين بعدم ذكر كبوتهم في ٦٧ أو ربما تحت ضغط سحر زعامة عبد الناصر وقوة الروح القومية ، وقدرة المصريين التاريخية على استيعاب الهزيمة وامتصاصها [٢٦] . ولعل هذا كان وارد الدعوة التي أطلقتها (جماعة السينما الجديدة) والتي أسست عام ٦٨ والتي سعت الى تتبع حالة المجتمع المصري وضمت تلك الجماعة مجموعة من شباب السينمائيين المتحمسين، والذين جمع بينهم إحساس الهزيمة المر واستطاعت انتاج فيلمين فقط بالمشاركة مع القطاع العام السينمائي عام ١٩٧١ هما : فيلم اغنية على الممر للمخرج علي عبد الخالق ، وفيلم ظلال على الجانب الأخر للمخرج غالب شعث وقد تأخر الثاني عن العرض لمدة ثلاث سنوات كاملة [٢٧].

وبأستعراض فيلم اغنية على الممر وهو من إنتاج عام ١٩٧١ سيناريو وحوار مصطفى محرم وإخراج علي عبد الخالق وقصة الفيلم مستوحاة من مسرحية اغنية على الممر للكاتب علي سالم وأغاني الفيلم للشاعر عبد الرحمن الأبنودي[٢٨]، حيث تدور أحداث الفيلم حول فصيلة مشاة مصرية يتم حصارها أثناء حرب عام ١٩٦٧ وهم يدافعون عن إحدى الممرات الاستراتيجية في سيناء ويرفضون الاستسلام ويتناول الفيلم مشاعر الجنود أثناء الحصار وهي مزيج من الإحباط والذكريات وطموحات ما قبل الحرب والهزيمة والأماني إذا ما عادوا بعد الحصار لأهاليهم وأثناء وقت الحصار الطويل يحكي كل مجند عن حياته ومعاناته الإتسانية وعثراته وفشله ونجاحه [٢٩]. والفيلم يجسد واقع ومرارة الهزيمة وشجاعة الجندي المصري رغم الهزيمة وقلة الامكانات ويغوص في أعماق المجتمع المصري من خلال عناصره وهي أفراد الموقع المحاصر وقصص وحكايات كل منهم[٣٠]، وقدم الفيلم بذلك لغة جديدة للسينما لم تعهدها مصر وهي : إلقاء الضوء على الهزيمة مع الأمل في النصر، هذا الممر الذي صمد عنده جنود الموقع ليس مجرد ممر في سيناء – لكنه الممر الموصل للحياة الجديدة التي تنتظر مصر بعد النصر[٣١]، أيضا أنتج في تلك الفترة ١٩٧١/١٩٧٢ فيلم العصفور[٣٢]، من تأليف وإنتاج وإخراج يوسف شاهين ويصور الفيلم مرحلة الهزيمة ،

وبذلك بقيت الهزيمة العسكرية التي منيت بها مصر في منأى عن تناول سينما الستينيات لها ، فلم يكن أحد يجرؤ على الاقتراب من عمق الجرح القومي النازف[٣٣]، ويبدو أن الشعارات التي رفعتها الدولة عن ضرورة الصمود والتصدى وإزالة آثار العدوان، ومصر أولا وقبل كل شيء قد جعلت الدولة تلتف إلى حل مشاكل إعداد الدولة للحرب عسكريا واقتصاديا التي اعتبرت في منزلة الأولويات وتنصرف عن النشاطات الفكرية والثقافية نوعا ما [٣٤].

- اثرهما في المسرح

أما على مستوى المسرح فقد كان لانصراف الدولة ، كشريك أساسي في العملية المسرحية ، وتخليها عن رعاية المسرح دور في عودة المسرح التجاري إلى الظهور مرة أخرى ليضطلع بالمسؤولية كاملة، واعتمد في ذلك على فناني ومخرجي المسرح الكوميدي التابع للدولة في الستينات، إلا أنهم توجهوا بمضامين مسرحياتهم وجهة جديدة تختلف كلية عن وجهته في الستينيات، إذ اتجهت وبشكل سريع متلاحق الخطى إلى تقديم مضامين بعيدة كل البعد عن النواحي الفكرية والثقافية، واعتمدت بشكل واضح على التسلية والترفيه[٣٥]، أما فعليا فلم تظهر سوى مسرحية واحدة تمثل واقع الهزيمة تحولت لفيلم فيما بعد وهي اغنية على الممر بالإضافة إلى بعض الأعمال الهزيلة والتي تعتمد على رمزية حرب الاستنزاف وكأن للمسرح دور مهم إذ بث روح التحدي في النفوس وكانت هناك الكثير من العروض التي عبرت عن رفضها للاستكانة والاستسلام والانكسار وضرورة الثأر واستعادة الثقة ومن تلك المسرحيات ((كوابيس في الكوابيس)) تأليف سعد الدين وهبة ، وإخراج كرم مطاوع عام ، ١٩٦٧ و ((وطني عكا)) تأليف عبد الرحمن الشرقاوي ، وإخراج كرم مطاوع عام، ١٩٦٩ وليلة مصرع جيفارا تأليف ميخائيل رومان والنار والزيتون تأليف الفريد فرج ، وإخراج سعد أدرش كما شاركت الفرق المسرحية الأخرى بتقديم عروضها ، فقدمت فرقة المسرح الحديث عام ١٩٦٨ أغنية على الممر إخراج أنور رستم ، وقدم مسرح الجيب عرض رسالة الى جونسون عام ١٩٦٧ تأليف عبد الرحمن الشرقاوي ، إخراج كرم مطاوع ، كما قدمت فرقة ((مسرح الحكيم))عام ١٩٦٧ مسرحيتين من تأليف محمد العفيفي وإخراج جلال الشرقاوي وهما : ((أرض كنعان أو فلسطين ٤٨)) و ((الصليب)) كما قدمت عام ١٩٦٩ مسرحية ((زهرة من دم)) تأليف سهيل إدريس ، وإخراج كمال ياسين ، و ((جان دارك))

تأليف جان أنوى ، وإخراج أحمد زكي عام ، ١٩٧٠ و (شمشنون ودليلة) تأليف معين بسيسو ، وإخراج نبيل الألفى عام ، ١٩٧١ وقدمت فرقة مسرح الجيب ((ثورة الزنج)) تأليف معين بسيو وإخراج نبيل الألفى ، و ((الغول)) تأليف بيتر فايس ، وإخراج أحمد زكي عام ١٩٧١ فضلا عن مسرحيات ((السلطان الحائر))) لتوفيق الحكيم ، ((الدخان)) لميخائيل رومان ، و ((يا سلام سلم الحيطة بتتكلم)) و (سكة السلامة) و ((الاستاذ)) لسعد الدين وهبة ، و ((حلاق بغداد)) و((عسكر حرامية)) لألفريد فرج ، ((الفرافير)) ليوسف إدريس ، ((انت الى قتلت الوحش)) و ((عفاريت مصر الجديدة)) لعلى سالم .

-اثرهما في الشعر:

أما الى جانب الشعر فقد كانت صدمة النكسة أليمة على الشعراء جيل الستينيات الذين كانوا يمثلون الموجة التالية في لا شعر العربي لجيل الرواد وكانوا ما زالوا يحاولون وضع أقدامهم في ساحة الشعر وقد لمع من هذا الجيل العديد مثل : فاروق شوشه، وبدر توفيق ، ومحمد ابراهيم أبو سنة ، وأمل دنقل ، ومحمود درويش وغيرهم الذين شكلت النكسة نقطة تحول في الرؤية الشعرية لهذا الجبل فقد حاول الانطلاق إلى استلهام التراث القومي لإبراز المفارقات الكامنة بين الماضي المجيد والحاضر الأليم وتجسيد المعاناة فردية وجماعية وتطورت المفاهيم الشعرية وانفتحت على الآداب والثقافات الآخرى، واهتم بالتكثيف والتركيب والرمز واستدعاء تقنيات المسرح والسينما والموسيقى والفنون وهكذا صارت القصيدة العربية في زي عصري لائق وأخذت بمعطيات العصر وتقنياته [٣٦].

وقد كانت النكسة في عام ١٩٦٧ مبعثاً على تحولات جديدة في الشعر العربي ولعل أبرز تلك التحولات ما طرأ على شعر نزار قباني من تحولات متمثلة في قصيدته الأشهر " هوامش على دفتر النكسة " والتي مثلت بداية التاريخ للقصيدة السياسية في شعر نزار قباني ولعل قوله في نفس القصيدة :

يا وطني الحزين
حولتني بلحظة
من شاعر يكتب شعر الحب والحنين
الى شاعر يكتب بالسكين

هو أبرز دلالة على ذلك التحول حيث أصبح غالب شعره مغموساً بالسية ومتضمناً احتجاجه ومعارضته وغضبه حزناً على وطنه [٣٧] وكانت هوامش على دفتر النكسة دافعا لتكوين رأى عام في مصر ضد أشعار نزار قباني وتزعم كل من صالح جودت وأنيس منصور ذلك الاتجاه فأصدرت وزارة الاعلام المصرية قرارها بمنع قصائده من الإذاعة ومصادرة دواوينه وعدم السماح له بدخول مصر وذلك بالرغم من أن نزار قباني كان يعتبر جمال عبد الناصر بطلا اسطورياً وليس شخصا عاديا ، وكان استناد المثقفين في هذه الحملة على أن اعماله تسعى إلى اشاعة القتامة والعدمية القومية والدمار النفسي [٣٨] إلا أن جمال عبد الناصر قد ألغى كل تلك التدابير التي أتخذت بحق نزار قباني وسمح بتداول قصيدته هوامش على دفتر النكسة وطلب إلى وزارة الاعلام إلفغاء كل تلك الاجراءات وأن يدخل الشاعر نزار قباني إلى مصر متى أراد وأن يكرم فيها كما كان في السابق [٣٩]، ومن الشعراء الذين تأثروا كثيراً بواقع النكسة أيضاً أمل دنقل في قصيدته البكاء بين يدي زرقاء اليمامة والتي يفرد فيها الشاعر لدراما الموت في ١٩٦٧ باع طويل لا حدود له فالموت ماثل في كل شيء وشاخص في الجدران حيث يوظف أمل دنقل كل مفردات البناء الفني لقصيدته ليقدم صورة نابضة لدراما الموت [٤٠].

وشهدت السينما في فترة ما بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣ مباشرة صناعة كم من الافلام ربما لا يليق بعظمة وجلال الحدث فبالرغم من أن تفاصيل تلك الحرب ملحمة كبرى لو امتلكها شعب من شعوب العالم لصنع من بعض تفاصيلها ملاحم سينمائية تعيش على مر الأجيال ، ولكن للأسف مرت السينما المصرية على الحدث مرور الكرام وتجاهلت السينما الرحب بعد بضع سنوات في السبعينيات في الوقت الذي ما زالت فيه السينما العالمية تعاود اجترار اصغر تفاصيل أحداث الحروب الكبرى والصغرى حتى وإن كانت هي الطرف المنهزم ، ولكن مع مرور الوقت على حرب أكتوبر فقدت السينما المصرية اهتمامها بالحدث من حيث وقع اللحضة وصدق تدفق المشاعر وعمق الأحساس اللصيق [٤١].

وعادة ما يفسر بعض النقاد والسينمائيون فشل السينما الروائية التي صنعت حول أكتوبر نتيجة للنزعة التجارية والميل إلى استغلال الحدث وربما أيضاً نتيجة لنقص

الامكانيات المادية المتاحة ولكن عموماً فأن ذلك لا يفسر مستوى المتواضع لمعظم أفلام حرب اكتوبر اللهم إلا واحداً أو اثنين فقط منهما [٤٢].

تعاملت السينما مع حرب اكتوبر من خلال مشاركة هزيلة بعدد ستة أفلام فقط هي : الرصاصة لا تزال في جيبي، وبدور، والوفاء العظيم، وأبناء الصمت، وحتى أخر العمر، والعمر لحظة، وهي لا تخرج عن كونها أفلا للمناسبات تخاطب تشوق المتفرجين لرؤية صور نصر عظيم لم يشاهدوه [٤٣].

وهذه الافلام انتجت بعيد حرب ١٩٧٣ في أعوام ١٩٧٤، ١٩٧٥ وحتى ١٩٧٨ وجميع خذخ الأفلام ألقت الضوء على أحول الشارع المصري والمجتمع المصري في فترة ما قبل الحرب وأثنائها وأحياناً بعدها .

ويعد فيلم الرصاصة لا تزال في جيبي (وبالرغم من ضعف مستواه) من أهم الأفلام [٤٤]، التي أنتجت عن حرب أكتوبر في فترة ما بعد الحرب مباشرة لأنه يجسد واقع المجتمع المصري في الفترة الممتدة من ١٩٦٧ وحتى بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣ [٤٥]، وقد عرض الفيلم في ٦ اكتوبر ١٩٧٤ وهو قصة لإحسان عبد القدوس[٤٦]، وإنتاج محسن علم الدين وإخرج حسام الدين مصطفى والسيناريو والحوار رأفت الميهي ورمسيس نجيب [٤٧]، الفيلم وروايته يمثل الرمزية في كل صورة وأحداثه حيث كانت الرمزية هي لغة معظم الأعمال في تلك الفترة [٤٨] .

وتبدأ أحداث الفيلم في سيناء عام ١٩٦٧ عقب النكسة مباشرة ، وفي هذا الجزء بصورة معاناة أفراد الجيش عقب صدور الأوامر لهم بالانسحاب وفرار المجند المصري –محمد – إلى غرة بعد النكسة وهو يجسد هنا رمزيا الجيش المصري بعد النكسة واستمرار احتفاظه برصاصة في جيبه يمثل اصرار الجيش المصري على الثأر ، ويمثل مشهد سخرية ركاب القطار من المجند محمد انسحابه من مواجتهتهم لأنه تمرن على الانسحاب مسبقاً [٤٩] .

ليجسد هذا المشهد حالة الكآبة والسخرية من الواقع الذي عاشها الشعب المصري بعد النكسة وبالرغم من أن ذلك يؤكد على إن الشعب لا يزال يثق في جيشه بالرغم من النكسة ، أما مجتمع قرية الكوم الأخضر (قرية المجند محمد) فتمثل المجتمع بما فيه من سلبيات والتي يمثلها رمزيا رئيس الجمعية التعاونية والتي عكس الفيلم فسادها والذي ينخر في المجتمع

كالسوس الذي ينخر في الخشب من الداخل وأنه أحد اسباب النكسة ويمثل عبدالله والد فاطمة وعم محمد أفراد الشعب المصري المنتفعين من النكسة والمتريحين منها وهم فئة قليلة .

وتقوم بدور فاطمة نجوى ابراهيم والتي تعتبر محمد (الجيش المصري) الأب والأخ والحبيب والصديق والحضن الذي تلجأ إليه دائماً وتصطدم فاطمة بعباس والذي يستغل والدها الذي يسعى إلى الربح دائماً ويفقد عباس فاطمة شرفها ثم يخفي ولا يعلم أحد أين ذهب (وذلك بعد ١٥ مايو عام ١٩٧١) ثورة التصحيح ، ويصور الفيلم في كل لقاء وفي كل مشهد تجسيد المؤلف لأحوال المجتمع المصري ويمثل أيضاً سيطرة ما عرف ب مراكز القوى (عباس) على جميع مفاصل الدولة بعد ٦٧ وحتى ثورة التصحيح [٥٠] ، ولعل (إحسان عبد القدوس) قد استلهم قصة الفيلم من كلمات الرئيس السادات حين قال في خطاب النصر أكتوبر ٧٣ استعادت الأمة الجريحة شرفها [٥١]، وهذا يعكس كم كانت مراكز القوى تهدد المجتمع المصري بشكل خاص ربما مثل تهديد العدو الاسرائيلي نفسه.

كما يمثل مشهد المعسكر والممثل لنسيج الجيش المصري وأنه جزء لا يتجزأ من المجتمع المصري من حيث ضمه لجنود يحملون شهادات وثقافات مختلفة وينتمون لجهات مختلفة والذين منهم – المدرس والطبيب والمهندس وخريج معهد الفنون المسرحية ودبلوم الصنايع والفرد الأمي – الجميع نسيج واحد متناغم مسلم مسيحي المهندس والعامل والجميع مقاتلون في تلك المؤسسة[٥٢].

ويجسد مشهد صدور الأوامر بحرب الاستنزاف ومدى رغبة الجيش المصري في الثأر وعدم تقبل الهزيمة، موقف المجتمع المصري والذي لا يقبل الهزيمة أو النكسة أبداً [٥٣] .

كما يمثل مشهد عودة المجند محمد الى قريته بعد عمليات الإغارة خلف خطوط العدو أثناء حرب الاستنزاف، وحسن استقبال أهل قريته له بعكس ما حدث بعد ١٩٦٧، من عدم الرضا بالإنكسار والتطلع إلى الانتصار، وخروج عباس (مراكز القوى) من القرية وتولى عبد الحميد شؤون الجمعية التعاونية مكان عباس (والذي يملثه الرئيس السادات) بعد قيامه بتطهير مصر من الفساد ومراكز القوى تمثل جميع مشاهد الفيلم إسقاطاً رائعاً على واقع المجتمع المصري بعد ١٩٦٧ وحتى نشوب حرب التحرير في أكتوبر ١٩٧٣، ويجسد حسين

فهمي في الفيلم دور النقيب قائد سرية المشاة المقاتلة والذي يعد إسقاطاً لدور المشير أحمد إسماعيل في الحرب حيث جاء من صفوف القوات التي انسحبت في ١٩٦٧[٥٤].

أما مشهد سقوط قائد المدرعات الاسرائيلي (والذي قام بدوره محي اسماعيل) فيمثل سقوط الجيش الاسرائيلي وهزيمته وهو نفس القائد الذي قتل الاسرى المصريين في غزة بعد ٦٧ وشاهده المجند محمد بنفسه ، ويمثل مشهد الانتصار وكتابة كلمة الله اكبر على علم مصر قمة الاسقاط الواقعي لأن الجيش كتب بدمائه النصر ليرتفع علم مصر ، أما مشهد النهاية واستقبال أهل القرية (شعب مصر) للمجند محمد (الجيش المصري) بعد ٧٣ يمثل فرحة الشعب بجيشه ، وأما استقبال فاطمة (مصر) ل محمد(الجيش المصري) فقد جاء مختلفاً أعادت البسمة مرة أخرى لمصر ، تسأل اطمة محمد هل لا تزال الرصاصة في جيبك فيرد محمد نعم لا تزال لأني خايف عليكي وطول ما أنا جنبك اطمئني، هذا المشهد يمثل وحدة الشعب وجيشه ويستدعي من ذاكرتنا كلمات الرئيس السادات في خطاب النصر : غن هذا الوطن يستطيع ان يطمئن ويأمن بعد خوف بأنه قد أصبح له درع وسيف [٥٥]

- **اثرهما على مستوى الرواية والقصة:**

فقد صدرت في أعقاب الحرب مباشرة في رواية (أيام من أكتوبر) لإسماعيل ولي الدين التي جسدت واقع الحرب وفرحة وحلاوة النصر والمجتمع المصري[٥٦]، كما إن هناك العديد من الكتابات الأدبية التي تناولت هذه الأحداث العظيمة وما قبلها وما بعدها، فهناك العديد من الكتابات الأدبية التي تناولت هذه الأحداث العظيمة وما قبلها وما بعدها، فهناك (شجر الصبار) لمعصوم مرزوق، و(رجال وشظايا) لسمير الفيل، و(الخريف الدامي) لمحمد النحاس، و(سبع حبات من الرمال) للسيد الجندي ، و (يوميات مقاتل قديم) للسيد نجم الدين ، و (سنوات الحب والموت) لبهى الدين عوض ، و (يوميات على جدار الصمت) لمحمد السيد سالم ، و(عندما تشعل النجوم) لفوزي البارودي و(حدود الاستطاعه) لقاسم مسعد عليوه، و (المرصد) لحنا مينا و (أنشودة الأيام الآتية) لمحمد عبدالله الهادي [٥٧]، ورغم هذا لم تكن الرواية والقصة القصيرة على مستوى الحدث الكبير – حرب أكتوبر – وإن ما أنتج من أعمال لا يرقى إلى مستوى المطلوب –وعندئذ تقام مقارنة ظالمة بين هذه الأعمال والأعمال الكبرى في الآداب الأجنبية : (الحرب والسلام) لتولوستوى ، ووداعاً

للسلاح لهمنجوى ، والدون الهادئ لشوخوف ، والأمل لمارلو وافول القمر لشتاينبيك وغيرها[٥٨]، غير أن ثمة ملابسات وأسباب كانت وراء عدم استغلال الحرب الاستغلال الذي تستحقه في الأعمال الروائية منها :

أولاً : إن كبار كتابنا كنجيب محفوظ وتوفيق الحكيم ويوسف إدريس لم يكتبوا عن هذه الحرب سوى ردود أفعال وقتية ظهرت في صورة مقالات قصيرة ، وبهذه المناسبة كان توفيق الحكيم صاحب مصطلح عبرنا الهزيمة والذي استغله الفنانون والمطربون استغلالاً جيداً .

ثانياً : معظم من كتبوا عن الحرب كانوا من الجيل الجديد في الكتابة لأن الكتاب المتخصصين في الكتابة في الساحة الأدبية كجمال الغيطاني والقعيد كتبوا ولكن لم يعطهم النقاد حقهم الكافى في الاهتمام ولم يوجهوهم التوجيه الصحيح .

ثالثاً : النقد الموجه لهذه الكتابات كان نقداً تشجيعياً في الغالب لم يستفد منه الكاتب .

- اثرهما في الرواية:

الرواية هي أكثر الفنون الأدبية عمقاً واتساعاً لأن بنائها ومعمارها الفني يشمل أساليب التعبير الشعرية والقصصية والدرامية ويتعداها لتصوير المجتمعات والجموع واستيعاب الأزمنة باتجاهات المستقبل والتعجيل بها، ومع ذلك فإن هناك ثمة أعمالاً جيدة ومعبرة مثل : رواية الرفاعي لجمال الغيطاني[٥٩]، وهي تتناول بطولات العميد أركان حرب ابراهيم الرفاعي، مؤسس وقائد المجموعة ٣٩ قتال، هذه المجموعة الاستثنائية في تاريخ العسكرية المصرية، والتي قدر المؤلف جمال الغيطاني ، أن يقترب منها ويعايش أفرادها وأعمالهم القتالية عن قرب في فترة صعبة واستثنائية ، والرواية تحكى عن الرفاعي ورفاقه ، التي تشبه حكاية الابطال الذين قاموا بهذه الملحمة الكبرى التي غيرت تاريخ المنطقة [٦٠].

كذلك نجد رواية الحرب في بر مصر ليوسف القعيد، من الروايات المهمة حيث تجسد تضحية جيل بأكمله في حرب السادس من أكتوبر، ولأن تأثير الحرب يتجاوز الجانب العسكري في ميدان المعركة بل يمتد إلى اثار انسانية شديدة العمق لأن الثمن الذي يبذل فيها أرواح من لحم ودم، لم يكتب القعيد في تلك الرواية عن المعركة ذاتها، لكن عما حدث من تداعيات في نفوس الجنود ، والناس عامة ، فكتب عن الجنود باعتبارهم بشراً عاديين ، في وقت كان الاعلام المصري يتعامل معهم على إنهم ابطال، مشيراً إلى أن أكتوبر حوله

النقاد إلى شهر السؤال وليس شهر الحرب، تذهب روايته " الحرب في بر مصر " التي جازت على المرتبة الرابعة ضمن أفضل مائة رواية عربية إلى أن هناك مصريين ضحوا بأرواحهم في الحرب، في حين ذهبت العائدات المترتبة على النصر الى طبقة الاثرياء التي لم تشارك في الحرب، بل تهرب أبناؤها من التجنيد، وربما كان هذا وراء منع طبع الرواية في مصر من عام ٧٧ إلى عام ٨٥ وذلك بسبب محتواها السياسي لأنها تقول أن الحرب قام بها الفقراء وحولها الاغنياء إلى مشروع استثماري ولهذا طبعت الرواية في بيروت وفلسطين وبغداد والسودان والجزائر ولم تطبع في مصر إلا بعد ثمان [٦١].

الخاتمـــــة

من خلال دراسة هذا الموضوع توصلنا الى جملة من الاستنتاجات المهمة ابرزها :

١-ان الفنون والادب في مصر لها اهمية كبيرة في توجيه الوعي والوطني والقومي .

٢- ان الفنون المصرية بشكل عام والسينما بشكل خاص تناولت بعض احداث حرب ١٩٦٧ دون التطرق الى الهزيمة ، بينما نجدها تناولت حرب ١٩٧٣ بشكل كبير جدا وبرزت حالة الانتصار .

٣- ظهور جيل جديد من الفنانين الشباب ادوا دورا في صنع افلام تناولت الحدثين من خلال محتوى هادف وتوجيهي لخلق حالة من الوعي والتفكير الايجابي .

٤- كانت النكسة ذات وقع اليم على الشعراء وهذا ما ظهر من خلال اعمالهم التي عالجوا فيها تلك الحادثة ورغم ذلك اظهروا شجاعة فائقة في التصدي لتلك الحرب وحاولوا صناعة وعي وتفكير جديد ادى الى حالة من التفائل بما هو ات وبالتالي تمهيد الوعي والفكر الى انتصارات اكتوبر ١٩٧٣ .

٥- وعلى مستوى الرواية والقصة فقد ترجمت العديد من تفاصيل الحربين وشخصياتها واركانها التي نجح القائمون عليها في خلق حالة جديدة في الادب العربي في كيفية تناول وسرد الحوادث الكبيرة في حياة الامة .

المصـــــادر

١- إبريس نظمى، مقال دائرة الضوء (أغنية الشباب على الممر) جريدة الأخبار اليومية المصرية ، عدد ١٠ مارس ١٩٧٢ ، الملحق الأدبي والفني رقم ١٤٠ .

٢- إحسان عبد القدوس، الرصاصة لا تزال في جيبي، دار مصر للطباعة، القاهرة، ١٩٧٤ .

٣- أحمد المتولى محمد، مجموعة محاضرات ألقيت بمدرسة الشئون المعنوية للقوات المسلحة، بعنوان سينما حرب أكتوبر، بتاريخ اكتوبر ٢٠١٦ .

٤- احمد حمروش، خريف عبد الناصر قصة ثورة ٢٣ يوليو ، مكتبة مدبولي ، الجزء الرابع، الطبعة الثانية ، القاهرة، ١٩٨٤ .

٥- أحمد محمود محمد عبد الرحمن، صورة الوطن في شعر نزار قباني، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، فرع بني سويف، كلية الأداب، قسم اللغة العربية وادابها، القاهرة، ٢٠٠٤

٦- أمينة حسن، التعبير عن النجاح الاجتماعي في السينما المصرية في سنوات السبعينيات، المجلس الاعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، العدد ١٠٧٦، ترجمة سعد الطويل، ط١، القاهرة، ٢٠٠٦.

٧- صحيفة الاهرام المصرية ، العدد ٤٧٨٦٧ السنة ١٤٢ بتاريخ ٢٦ ديسمبر ٢٠١٧.

٨- جمال الغيطاني، رواية الرفاعي، طبعة دار الشروق، القاهرة، ٢٠١٥ .

٩- جمال حماد، المعارك الحربية على الجبهة المصرية ، حرب اكتوبر، القاهرة، الزهراء للاعلام العربي، ١٩٨٩.

١٠- جمال حمدان، ٦ اكتوبر في الاستراتيجية العالمية، عالم الكتب ، القاهرة .

١١- جمال سلامة علي، النظام السياسي والبناء الاجتماعي، النموذج الواقعي لتحليل النظم السياسية ، دار النهضة العربية ، ٢٠٠٦ .

١٢- جهاد فاضل، فتافيت شاعر، دار الشروق، القاهرة ١٩٨٩ .

١٣- حبيبة محمد، القصيدة السياسية في شعر نزار قباني، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٩٩.

١٤- درية شرف الدين، السياسة والسينما في مصر ١٩٨١/١٩٦١ ، دار الشروق ، الطبعة الأولى ، القاهرة

١٥- سنوات السينما، أغنية على الممر ١٩٧٢، جريدة الشرق الأوسط اللندنية، العدد ١٤١٤٣، بتاريخ ١٨ أغسطس ٢٠١٧ ، ملحق السينما https://aawsat.com/home/article/1001406

١٦- سيد ياسين، من حرب الاستنزاف إلى حرب أكتوبر بروز الجوانب الإيجابية للشخصية المصرية ، الندوة الاستراتيجية لحرب أكتوبر بعد ٢٥ عاما ، والتي عقدت من ٣،٥ أكتوبر ١٩٩٨ ، المحور الاجتماعي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة الأولى ٢٠١٥ .

١٧- شوقي بدر يوسف، الرواية والروائيون دراسات في الرواية المصرية، مؤسسة حورس الدولية للنشر وللتوزيع، ٢٠٠٦، القسم الخامس .

١٨- صالح جودت، وماذا بعد حرب اكتوبر ، ورقة عمل للأدب والفن ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٧٤.

١٩- صوفي أبو طالب، أثر حرب أكتوبر على الشخصية المصرية، الندوة الستراتيجية لحرب أكتوبر بعد ٢٥ عاما، والتي عقدت ٥،٣ أكتوبر ١٩٩٨، المحور الاجتماعي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٥

٢٠- عبد السلام عبد الغفار، الأثرا النفسية لحرب اكتوبر، الندوة الاستراتيجية لحرب أكتوبر بعد ٢٥ عاما ، والتي عقدت من ٣، ٥ أكتوبر ١٩٩٨ ، المحور الاجتماعي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠١٥ .

٢١- عبد الغفار حجازي، الجندية المصرية قبل وبعد حرب أكتوبر، الندوة الاستراتيجية لحرب أكتوبر بعد ٢٥ عاما ، والتي عقدت من ٥،٣ اكتوبر ١٩٩٨ ، المحور الاجتماعي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة الاولى ٢٠١٥

٢٢- عبد الفتاح أبو الفضل، كنت نائباً لرئيس المخابرات، دار الشروق، القاهرة ، ٢٠٠١ .

٢٣- عبد المنعم خليل واصل، حروب مصر المعاصر في اوراق قائد ميداني، دار المستقبل العربي، ١٩٩٠

٢٤- عبدالله سرور عبد الله، أثر النكسة في الشعر العربي ١٩٥٦-١٩٧٣، مكتبة الاسرة ، القاهرة ١٩٩١ .

٢٥- عصام زكريا، سينما أكتوبر وذاكرة الوطن، ضمن أعمال الندوة التي عقدت بكلية الإعلام جامعة القاهرة يوم ١٣ أكتوبر ٢٠٠٣، ثلاثون عاما على حرب أكتوبر نظرة للأمام، مركز البحوث والدراسات السياسية جامعة القاهرة ، تحرير نادية مصطفى وباكينام الشرقاوي ، القاهرة ٢٠٠٤ .

٢٦- علي أبو شادي، مقال السينما والأحداث الكبرى في مصر ١٩٦٧- ١٩٨٤، مجلة الهلال، مؤسسة دار الهلال، ١٩٨٤ .

٢٧- عمر شاهين، بعض مؤشرات للتغيرات النفسية والاجتماعية في المجتمع المصري ، الندوة الدولية لحرب أكتوبر ١٩٧٣ التي عقدت بجامعة القاهرة من ٢٧ ، ٣١ اكتوبر ١٩٧٥ ، القطاع الحضاري ، المجلد الرابع ، إدارة المطبوعات والنشر للقوات المسلحة ، القاهرة ١٩٧٦.

٢٨- فاروق أبو زيد، دور الإعلام في حرب أكتوبر ٧٣، الندوة الاستراتيجية لحرب أكتوبر بعد ٢٥ عام – المحور الاجتماعي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، طبعة ٢٠١٥ .

٢٩- فتحي نجيب، المتغيرات الثقافية المهيئة لحرب أكتوبر، الندوة الاستراتيجية لحرب أكتوبر بعد ٢٥ عام ، المحور الاجتماعي، الهيئة المصرية العامة للكتاب طبعة، ٢٠١٥ .

٣٠- كتب كلماتها الشاعر الكبير عبد الرحمن الابنودي ولحنها بليغ حمدي ووزع موسيقاها على اسماعيل ، نيفين جاد الله ، اغنية المسيح للعندليب الأسمر في ذكرى رحيله ، جريدة وطني (المصرية) النسخة العربية الالكترونية ، عدد ٣٠ مارس ٢٠١٧ .

٣١- محمد جبر ، الملف السري لحرب أكتوبر ، سلسلة كتاب الحرية ، مؤسسة الاهرام للصحافة والنشر ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٩٧ .

٣٢- محمد حسنين هيكل، لمصر لا لعبد الناصر، مركز الاهرام للترجمة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٧ .

٣٣- محمد عبد الحليم غنيم، في عرض وتقديم كتاب انشودة الايام الاتية للطبعة الاولى، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مكتبة الاسرة ، الطبعة الثانية ، سلسلة كتابات شابه ١٩٩٦ .

٣٤- محمد مصطفى زيدان، الطفل والمراهق، دار الشباب للطباعة، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة، ١٩٨٢ .

٣٥- محمود الورواي، مصر بين فيلمين " العصفور و " هي فوضى " ، بوابة قناة العربية (السعودية) ٤ مارس ٢٠٠٨ http://www.alarabiya.net 20008/03/04/46470

٣٦- مسعود فايز مشرف عبد الهادي، الصورة الشعرية عند نزار قباني دراسة نقدية، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية العلوم، قسم البلاغة والنقد الأدبي والأدب المقارن، اشراف محمد شفع الدين السيد، القاهرة، ٢٠٠٤ .

٣٧- مشهور عبدالله الأتور فواز، الشعر السياسي في مصر من ١٩٦٧-١٩٨٠، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة ، كلية دار العلوم، قسم الدراسات الادبية، القاهرة، ١٩٩٣.

٣٨- من خطاب الرئيس السادات في افتتاح الدورة الاستثنائية لمجلس الشعب بتاريخ ١٩٧٣/١٠/١٦ http://sadat.bibalex.org/Historic-Documents/Historic_Docs_All.aspx?TabName=Speech&page=87#Gallery

٣٩- نازلى معوض أحمد، الأثار الإجتماعية والنفسية لحرب أكتوبر ضمن بحوث ودراسات الندوة الاستراتيجية لحرب اكتوبر بعد ٢٥ عاما ، والتي عقدت من ٣ ، ٥ أكتوبر ١٩٩٨ ، المحور السياسي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة الأولى ٢٠١٥ .

٤٠- ناهد عبد الحميد : الأغنية الوطنية ، البدايات والتحولات ، اصدارات المجلس الاعلى للثقافة ، القاهرة ٢٠١٦ .
٤١- نبيل خالد أبو علي : نزار قباني شاعر المرآة والسياسة ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ١٩٩٩،
٤٢- هاني مصطفى محمد عبد الرحمن، البناء الفني لرواية الحرب من ١٩٦٧ حتى ١٩٩٥، رسالة دكتوراه، كلية الاداب – جامعة القاهرة، ٢٠١٢ .
٤٣- يوسف القعيد، أخبار عزبة المنيسي، طبعة سلسلة روايات الهلال، العدد ٤٣٣، ١٩٨٥.
٤٤- يوسف القعيد، الحرب في بر مصر، طبعة مكتبة مدبولي، القاهرة، ط٥، ١٩٩١
٤٥- يوسف القعيد، شكاوي مصر الفصيح ، دار الشروق، القاهرة، ١٩٨٩ .

الهوامـــــش

(١) نازلى معوض أحمد، الأثار الإجتماعية والنفسية لحرب أكتوبر ضمن بحوث ودراسات الندوة الاستراتيجية لحرب اكتوبر بعد ٢٥ عاما ، والتي عقدت من ٣ ، ٥ أكتوبر ١٩٩٨ ، المحور السياسي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة الأولى ٢٠١٥ ، ص٣٣٣.

(٢) عبد السلام عبد الغفار، الأثرا النفسية لحرب اكتوبر، الندوة الاستراتيجية لحرب أكتوبر بعد ٢٥ عاما ، والتي عقدت من ٣، ٥ أكتوبر ١٩٩٨ ، المحور الاجتماعي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠١٥ ، ص٤٥٤ .

(٣) جمال سلامة علي، النظام السياسي والبناء الاجتماعي، النموذج الواقعي لتحليل النظم السياسية ، دار النهضة العربية ، ٢٠٠٦، ص ٦٦ .

(٤) سيد ياسين، من حرب الاستنزاف إلى حرب أكتوبر بروز الجوانب الإيجابية للشخصية المصرية ، الندوة الاستراتيجية لحرب أكتوبر بعد ٢٥ عاما ، والتي عقدت من ٣،٥ أكتوبر ١٩٩٨ ، المحور الاجتماعي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة الأولى ٢٠١٥، ص٦١٢.

(٥) محمد مصطفى زيدان، الطفل والمراهق، دار الشباب للطباعة، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة، ١٩٨٢، ص٤٣، ٤٤.

(٦) أحمد حمروش، قصة ثورة ٢٣ يوليو خريف عبد الناصر ، ج٥، مكتبة مدبولي ، ط٢، القاهرة ١٩٨٤، ص١٧٣.

(٧) سيد ياسين، مصدر سابق ، ص ص٦١٣،٦١٢.

(٨) محمد جبر ، الملف السري لحرب أكتوبر ، سلسلة كتاب الحرية ، مؤسسة الاهرام للصحافة والنشر ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٩٧، ص٢٧.

(٩) جمال حماد، المعارك الحربية على الجبهة المصرية ، حرب اكتوبر، القاهرة، الزهراء للاعلام العربي، ط١، ١٩٨٩ ، ص ٩، ١٠.

(١٠) عبد المنعم خليل واصل، حروب مصر المعاصر في اوراق قائد ميداني، ط١، دار الميمن المستقبل العربي، ١٩٩٠ ، ص١٤١.

(١١) نازلى معوض أحمد، مصدر سابق، ص٣٩٩.

(١٢) محمد حسنين هيكل، لمصر لا لعبد الناصر، مركز الاهرام للترجمة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٧، ص٢٠.

(١٣) عبد الفتاح أبو الفضل، كنت نائباً لرئيس المخابرات، دار الشروق، القاهرة ، ٢٠٠١، ص ٩- ١٠.

(١٤) محمد جبر، المصدر السابق، ص٣٩.

(١٥) جمال سلامة علي، المصدر السابق ، ص٩٨.

(١٦) عبد الغفار حجازي، الجندية المصرية قبل وبعد حرب أكتوبر، الندوة الاستراتيجية لحرب أكتوبر بعد ٢٥ عاما ، والتي عقدت من ٣،٥ اكتوبر ١٩٩٨ ، المحور الاجتماعي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة الاولى ٢٠١٥، ص ص٤٧٤، ٤٧٥

(١٧) عبد الغفار حجازي، المصدر السابق ، ص٤٧٦.

(١٨) صوفي أبو طالب، أثر حرب أكتوبر على الشخصية المصرية، الندوة الاستراتيجية لحرب أكتوبر بعد ٢٥ عاما، والتي عقدت من ٣،٥ أكتوبر ١٩٩٨، المحور الاجتماعي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٥، ص٥٨٢.

(١٩) جمال حمدان، ٦ اكتوبر في الاستراتيجية العالمية، عالم الكتب ، القاهرة، ص١٩٤.

(٢٠) فتحي نجيب، المتغيرات الثقافية المهيئة لحرب أكتوبر، الندوة الاستراتيجية لحرب أكتوبر بعد ٢٥ عام ، المحور الاجتماعي، الهيئة المصرية العامة للكتاب طبعة، ٢٠١٥، ص٥٠٥.

(٢١) فاروق أبو زيد، دور الإعلام في حرب أكتوبر ٧٣، الندوة الاستراتيجية لحرب أكتوبر بعد ٢٥ عام – المحور الإجتماعي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، طبعة ٢٠١٥، ص٤٥٤.

(٢٢) عمر شاهين، بعض مؤشرات للتغيرات النفسية والاجتماعية في المجتمع المصري ، الندوة الدولية لحرب أكتوبر ١٩٧٣ التي عقدت بجامعة القاهرة من ٢٧ ، ٣١ اكتوبر ١٩٧٥ ، القطاع الحضاري ، المجلد الرابع ، إدارة المطبوعات والنشر للقوات المسلحة ، القاهرة ١٩٧٦، ص٣٣.

(٢٣) كتب كلماتها الشاعر الكبير عبد الرحمن الابنودي ولحنها بليغ حمدي ووزع موسيقاها على اسماعيل ، نيفين جاد الله ، اغنية المسيح للعندليب الأسمر في ذكرى رحيله ، جريدة وطني (المصرية) النسخة العربية الالكترونية ، عدد ٣٠ مارس ٢٠١٧ .

(٢٤) ناهد عبد الحميد : الأغنية الوطنية ، البدايات والتحولات ، اصدارات المجلس الاعلى للثقافة ، القاهرة ٢٠١٦ ، ص ٢٥٩ ، ٢٦١ .

(٢٥) درية شرف الدين، السياسة والسينما في مصر ١٩٦١/١٩٨١ ، دار الشروق ، الطبعة الأولى ، القاهرة ص١١٨

(٢٦) احمد حمروش، خريف عبد الناصر قصة ثورة ٢٣ يوليو ، مكتبة مدبولي ، الجزء الرابع، الطبعة الثانية ، القاهرة، ١٩٨٤، ص٢٨٣.

(٢٧) المصدر نفسه ، ص ٢٨٥ ، ٢٨٦.

(٢٨) سنوات السينما، أغنية على الممر ١٩٧٢، جريدة الشرق الأوسط اللندنية، العدد ١٤١٤٣، بتاريخ ١٨ أغسطس ٢٠١٧ ، ملحق السينما https://aawsat.com/home/article/1001406

(٢٩) هاني مصطفى محمد عبد الرحمن، البناء الفني لرواية الحرب من ١٩٦٧ حتى ١٩٩٥، رسالة دكتوراه، كلية الاداب – جامعة القاهرة، ٢٠١٢ ، ص ١١١ ، ١١٥ .

(٣٠) أحمد حمروش، المصدر السابق، ص٢١٠.

(٣١) إبريس نظمى، مقال دائرة الضوء (أغنية الشباب على الممر) جريدة الأخبار اليومية المصرية ، عدد ١٠ مارس ١٩٧٢ ، الملحق الأدبي والفني رقم ١٤٠، ص٦

(٣٢) محمود الورواي، مصر بين فيلمين " العصفور و " هي فوضى " ، بوابة قناة العربية (السعودية) ٤ مارس ٢٠٠٨ http://www.alarabiya.net 20008/03/04/46470

(٣٣) درية شرف الدين، مصدر سابق ، ص١٢٢.

(٣٤) إبريس نظمى، المصدر السابق، ص١٥.

(٣٥) هاني مصطفى محمد عبد الرحمن، المصدر السابق ، ص٣٢.

(٣٦) عبدالله سرور عبد الله، أثر النكسة في الشعر العربي ١٩٥٦-١٩٧٣، مكتبة الاسرة ، القاهرة ١٩٩١ ، ص ٢٠١/٢٠٢.

(٣٧) أحمد محمود محمد عبد الرحمن، صورة الوطن في شعر نزار قباني، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، فرع بني سويف، كلية الأداب، قسم اللغة العربية وادابها، القاهرة، ٢٠٠٤، ص ٣٣ ، ٣٤ وللمزيد عن ذلك راجع : حبيبة محمد : القصيدة السياسية في شعر نزار قباني ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٩٩ ، ص٧٢، وأيضا راجع : نبيل خالد أبو علي : نزار قباني شاعر المرآة والسياسة ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ١٩٩٩، ص٩٩.

(٣٨) جهاد فاضل، فتافيت شاعر، دار الشروق، القاهرة ١٩٨٩، ص١٣.

(٣٩) مسعود فايز مشرف عبد الهادي، الصورة الشعرية عند نزار قباني دراسة نقدية، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، كلية العلوم، قسم البلاغة والنقد الأدبي والأدب المقارن، اشراف محمد شفع الدين السيد، القاهرة، ٢٠٠٤، ص ١٠٠، ١٠١.

(٤٠) مشهور عبدالله الأتور فواز، الشعر السياسي في مصر من ١٩٦٧-١٩٨٠، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة ، كلية دار العلوم، قسم الدراسات الادبية، القاهرة، ١٩٩٣، ص ١٠٧ ، ١٠٨.

(٤١) درية شرف الدين، مصدر سابق، ص١٤٩

(٤٢) عصام زكريا، سينما أكتوبر وذاكرة الوطن، ضمن أعمال الندوة التي عقدت بكلية الإعلام جامعة القاهرة يوم ١٣ أكتوبر ٢٠٠٣، ثلاثون عاما على حرب أكتوبر نظرة للأمام، مركز البحوث والدراسات السياسية جامعة القاهرة ، تحرير نادية مصطفى وباكينام الشرقاوي ، القاهرة ٢٠٠٤ ، ص١٦٣.

(٤٣) درية شرف الدين ، مصدر سابق ، ص١٥١.

(٤٤) هاني مصطفى محمد عبد الرحمن، مصدر سابق ، ص ١٧٤، ١٧٥.

(٤٥) علي أبو شادي، مقال السينما والأحداث الكبرى في مصر ١٩٦٧- ١٩٨٤، مجلة الهلال، مؤسسة دار الهلال، ١٩٨٤، ص١٢٧.

(٤٦) إحسان عبد القدوس، الرصاصة لا تزال في جيبي، دار مصر للطباعة، القاهرة، ١٩٧٤، ص٢٧.

(٤٧) أمينة حسن، التعبير عن النجاح الاجتماعي في السينما المصرية في سنوات السبعينيات، المجلس الاعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، العدد ١٠٧٦، ترجمة سعد الطويل، ط١، القاهرة، ٢٠٠٦ ، ص ١٥٧ ، ١٥٩.

(٤٨) صالح جودت، وماذا بعد حرب اكتوبر ، ورقة عمل للأدب والفن ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٧٤، ص٩٨.

(٤٩) أحمد المتولى محمد، مجموعة محاضرات ألقيت بمدرسة الشئون المعنوية للقوات المسلحة، بعنوان سينما حرب أكتوبر، بتاريخ اكتوبر ٢٠١٦، ص ٨٥.

(٥٠) درية شرف الدين : المصدر السابق ، ص١٧٩.

(٥١) من خطاب الرئيس السادات في افتتاح الدورة الاستثنائية لمجلس الشعب بتاريخ ١٩٧٣/١٠/١٦ http://sadat.bibalex.org/Historic-Documents/Historic_Docs_All.aspx?TabName=Speech&page=87#Gallery

(٥٢) أمينة حسن، المصدر السابق ، ص١٥٨.

(٥٣) أحمد المتولى محمد، المصدر السابق، ص٨٧.

(٥٤) المصدر السابق، ص ٨٩.

(٥٥) من خطاب الرئيس السادات في افتتاح الدورة الاستثنائية لمجلس الشعب بتاريخ ١٩٧٣/١٠/١٦ http://sadat.bibalex.org/Historic_Documents/Historic_Docs)All.aspxTabName=Speech&page=87Gallery

(٥٦) أحمد المتولى محمد، المصدر السابق، ص٩٧.

(٥٧) درية شرف الدين : المصدر السابق ، ص١٣٣.

(٥٨) محمد عبد الحليم غنيم، في عرض وتقديم كتاب انشودة الايام الاتية للطبعة الاولى، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مكتبة الاسرة ، الطبعة الثانية ، سلسلة كتابات شابه ١٩٩٦، ص٩٠.

(٥٩) جمال الغيطاني، رواية الرفاعي، طبعة دار الشروق، القاهرة، ٢٠١٥ ، ص .

(٦٠) الاهرام اليومية المصرية ، العدد ٤٧٨٦٧ السنة ١٤٢ بتاريخ ٢٦ ديسمبر ٢٠١٧.

(٦١) يوسف القعيد، الحرب في بر مصر، مكتبة مدبولي، ط٥، القاهرة، ١٩٩١ ، ص ٧٨.